

المتصل . ولقد اعترفت صحافة العدو بهذه الحقيقة عندما كتبت : « ان الفلسطينيين في قطاع غزة لم ينحنوا على الرغم من الخسائر التي انزلناها بهم ، لقد فتدوا كثيرا من عناصرهم وقياداتهم ، لكنهم لم يياسوا ، انهم يطورون يوما بعد يوم وسائلهم واساليبهم القتالية ، وهم أوفهيدون الذين يحوثون دون امكانية الوصول الى نسوية بين السدول الفعريية واسرائيل » (٢٦) . « لقد بادروا الى اقامة حركة ارهابية شعبية كبيرة الزمننتسا بجمع موارد عسكرية جديفة لقمعها » (٢٠) .

ثالثا - خلق منظمة ثورية موازية للسلطة الاحتلالية :

استطاعت الحركة الثورية المسلحة في القطاع ان تتوصل الى خلق سلطتها الثورية على جماهير القطاع . ففي عام ١٩٧٠ كتب آمنون كابلويوك : « ان الفدائين يسيطرون على المواطنين بينما يسيطر الجيش الاسرائيلي على الارض » (٢١) . وفي عام ١٩٧١ كتب د. اوري : « اصبح المخرب الان هو الزعيم والبطل في غياب قدرة السلطة على ضمان حياة المتعاونين معها » (٢٢) .

ولقد تمثلت مظاهر السلطة الثورية داخل القطاع في :

- ١ - انشغال المخططات السياسية التي تهدف الى اقامة مجتمع التعايش والدمج .
- ٢ - عقد محاكمات ثورية للعملاء واعدامهم في وضح النهار .

٣ - استجابة الجماهير لدعوة قادة الحركة الثورية للاضراب والنتظار، وقد وصلت الاستجابة الجماهيرية الى حد الاضراب الشامل في جميع ائتحاء القطاع (١٣/١/٧١ ، ١٤/٨/١٩٧١) او كما اسمته صحيفة مانتسستر جارديان (١٦/١/١٩٧١) « المقاومة الشاملة على شكل عصيان مدني حيث توقف العمال والموظفون وطلبة المدارس عن الذهاب الى اعمالهم احتجاجا على ابعاد اللاجئين من الخيمات استجابة لدعوة المنظمات . » بالاضافة الى المشاركة الجماهيرية التلقائية لتنشيع جنازات الشهداء والتي غالبا ما كانت تتحول الى مظاهرات صاخبة مثلما حدث في جنازة الشهيد يوسف الخطيب الذي ودعته الجماهير على اصوات الرصاص حسب تحية الوداع التقليدية للشهداء .

٤ - التحكم في مناطق الخيمات وارغام العدو على اخراج قواته ومراكز الشرطة من هذه المناطق . ولقد حاولت السلطة الاحتلالية اكثر من مرة خلق سلطة محلية متعاونة لتحكم القطاع من خلالها ، ولتنفذ بواسطتها مشاريعها الاستيطانية والتوسعية والسياسية . الا انها عجزت بسبب مبادرة الحركة الثورية للتصدي للمتعاونين والعملاء واعدام بعضهم مما أدى الى احجام المتعاونين والعملاء عن القيام بأية مهام توكل اليهم من قبل السلطة . ولقد كتب زئيف تشيف حول ذلك :

« لقد أدرك المتعاونون ان الذي يحسم الامور هنا هم المخربون » (٢٢) ثم ذكرت معاريف هذا الامر بقولها : « اصبح المخاتير ادوات فارغة عديمة التأثير » (٢٤) . وعلقت المرصاد على الوضع القائم في غزة بقولها : « وفقدت المؤسسة التقليدية لسكان القرى قوتها وتأثيرها في واقع الحياة الجديدة الذي نتج في الخيمات (داغار ٨/١/١٩٧٣) ولم يعد هناك من يجرو على النقاط « الجوز » من بين الجوز خدمة للسلطات الاسرائيلية ، اذ انه يعمل هذا سيعتبر خائنا لدى ابناء شعبه . . ان المنظمات هي القوة الصاعدة التي تمثل الفلسطينيين وبدون موافقتهم لا نفوذ لاية اتفاقية » (٢٥) .

وفي اعقاب اعدام ذيب الهريبي سكرتير لجنة الانتخابات في معسكر الشساطىء غزة يوم ١١/٢/١٩٧٣ ، ومحاولة اعدام رشاد الشوا رئيس البلدية السابق لمدينة غزة